واسط في الشعر العربي القديم

م. د. وصال قاسم غباش

جامعة واسط/ كلية الفنون الجميلة

wisal@uowasit.edu.iq

07806420597

تاريخ الاستلام : 27-08-2021

تاريخ القبول : 17-09-2021

ملخص البحث:

يمتاز المكان بامتلاكه بعداً شعرياً، فهو عامل فعّال في تشكيل النص الأدبي بصورة عامة والنص الشعري بصورة خاصة لما له من تأثير واضح يرتبط بالبعد النفسي والواقعي للشاعر.

وقد تناول هذا البحث إنموذجاً مكانيا ظهر في عدد من نماذج الشعر العربي القديم، وهذا المكان هو (واسط)الذي دل على أماكن متعددة أكثرها حضورا هو(واسط العراق)، وكذلك دل على مواضع أخرى، وهو ما سيوضحه بحثنا.

وقد قسم البحث على مدخل ومبحثين، تناوِلت في المدخل معنى كلمة واسط ،وكان المبحث الأول خاصا بـ(واسط العراق) وورودها في الشعر القديم، والمبحث الثاني تناول (المواضع الأخرى لواسط) وتوظيفها في الشعر، ثم ختم البحث بخاتمة لأهم النتائج، وقائمة بالمصادر والمراجع .

الكلمات المفتاحية: واسط ،الشعر ، العراق،الشاعر ،المكان

Wasit in Ancient Arabic Poetry

Dr. Wisal Qasim Ghabash
Wasit university Arts

Receipt date: 2021-08-27
Date of acceptance: 2021-09-17

Abstract

The place is characterized by having a poetic dimension, as it is an active factor in shaping the literary text in general and the poetic text in particular because of its clear impact related to the psychological and realistic dimension of the poet. This research dealt with a spatial model that appeared in some models of ancient Arabic poetry, and this place is (Wasit), which indicated multiple places, the most present of which is (Wasit Iraq), as well as indicated other places, which will be clarified by this research marked with (Wasit in Arabic poetry the old). The research was divided into an introduction and two sections, which dealt in the introduction with the meaning of the word Wasit, and the first topic was specific to (Wasit Iraq) and its occurrence in ancient poetry and the second topic dealt with (other places of Wasit) and their employment in poetry, then the research concluded with a conclusion for the most important results and a list of sources and references.

Keywords: Wasit, poetry, Iraq, poet, place.

المقدمة:

لا يخفى حضور المكان في النص الشعري العربي القديم وتأثيره النفسي وأهميته عند الشاعر ،وهذا البحث هو دراسة لإنموذج مكاني ظهر في عدد من نماذج الشعر العربي القديم وهذا المكان هو (واسط) الذي دل على أماكن متعددة، وهو ما سيوضحه هذا البحث الموسوم بـ(واسط في الشعر العربي القديم) .

مدخل

قبل بدء الحديث عن واسط وأثرها في الشعر العربي ووصف الشعراء لها أو توظيفها في شعرهم، لابد أن نتحدث عن معنى كلمة واسط، وعن مواضعها وأهميتها.

واسط مأخوذة من كلمة وسط وهو((اسم لما بين طرفي الشيء))(ابن منظور،د،ت،مادة (وسط)4831/45)، وهو كُل موضع صلح فيه بَيْنَ فهو وسط ، وقد يجوز أن تجمع واسط على وواسط فاجتمعت واوان، فهمز الأولى فأصبحت أواسط ، وقد يكون أوسط الشيء أفضله وخياره (ابن منظور،د،ت،مادة (وسط)4831/45).

وقد أطلق اسم واسط على اثنتين وعشرين مدينة وقرية وموضع (المعاضيدي ،1976،74)، وقد ذكر ياقوت الحموي سبعة منها ،ومن هذه المناطق واسط العراق وهناك مدن ومواضع أخرى سميت واسط وهناك عدد من الدلالات لكلمة واسط ، وهذا ما سيتناوله هذا البحث، ونبدأ بواسط العراق أو واسط الحجاج ((لأنه أعظمها وأشهرها))(الحموي ،1977، 347/5)، ثم بقية الأماكن.

المبحث الأول: واسط العراق أو واسط الحجاج :-

شيد الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق مدينة واسط، وقد اختلفت الآراء في تاريخ تشييدها، ولكن هذه الآراء اتفقت على أنه تم تشييدها في الربع الأخير من القرن الأول الهجري فقد قيل75هـ واستمر العمل بها إلى 78هـ (بحشل،1945، 430)، وقيل بدأ العمل بها سنة 83هـ أو 84هـ-86هـ(الحموي ،1977، 345/5)،وهذا هو الرأي الأشهر والأكثر ورودا في المصادر القديمة.

أما سبب تسميتها بواسط فهناك عدة آراء قيل إنها سميت نسبة إلى المدينة التي بنيت عليها وكانت تسمى واسط القصب (بحشل، 1945،38)، وهناك رأي آخر أنها سميت كذلك نسبة إلى القصر الذي بناه الحجاج فيها (الزمخشري،1968،224)، والرأي الأكثر شيوعا أنها سميت كذلك لتوسطها بين الكوفة والبصرة (الحموي ،1977،5/347)

وقد سُكنت واسط في الجانب الشرقي من نهر دجلة قبل مجيء الحجاج لها، إذ سكنها الفرس والأنباط، وعندما جاء الحجاج سكن الجانب الغربي من نهر دجلة، فعاش العرب وحدهم أما بعد وفاة الحجاج استوطنها غير العرب، وبمرور الأيام اتحد الجزء الشرقي والغربي، فأصبحت مدينة واحدة (بحشل،22،1945).

وتمتاز واسط بأنها ((مدينة خصبة كثيرة الشجر والنخيل والزرع))(اليعقوبي ،93،1939)، وهي مدينة ((عظيمة ذات جانبين وجامعين وجسر بينهما ،كثيرة الخير،صحيحة الهواء والماء، حسنة الأسواق، واسعة السواد))(المقدسي،118،1909).

وصف سكان واسط بالفضل والطيبة، فقد أشاد بهم ابن بطوطة عندما زار مدينتهم قائلا:((بها أعلام يهدي الخير شاهدهم وتهدي الاعتبار مشاهدهم ،وأهلها من خيار أهل العراق ،بل هم خيرهم على الإطلاق)) (ابن بطوطة،2،204/1975) ،وقد اشتهر أهلها بالفصاحة ((لم يكن بالعراق أفصح من أهل واسط)) (بحشل،46،1945) ،وهذا القول يدل على ما وصل إليه أهل واسط من العلم والمعرفة .

ولمدينة واسط أهميتها التي لا تقل أهمية عن الكوفة والبصرة في إرساء قواعد الحكم العربي، ولها دور في ((تعريب الدواوين وتعريب النقود وسكها على الطرز العربي)) (علي،3،2004)،وكانت مركزا تجاريا وعسكريا وسياسيا مهماً؛ وذلك لأنها تربط مناطق عديدة ،كما أن الحجاج اهتم بها اهتماما خاصا؛ لأنه جعلها مركزا لحكمه؛ وليتمكن من السيطرة على الخصوم والمناوئين له.

وفيما يخص الشعر يبدو أن شعراء واسط في العصر الأموي قليلون، أو أن المصادر القديمة لم تحفظ أشعارهم، وأن التشيع للأمويين ظل قائما في واسط حتى القرن الرابع الهجري؛ ولأن شعراء واسط لم يحاولوا الاتصال بالسلطة المركزية ببغداد؛ بسبب تعصبهم للأمويين مما جعل ذلك لم يحفظ شعر شعراء واسط في العصر الأموي (المعاضيدي،280،2006).

ولا يخفى أن واسطاً كانت تربط مناطق كثيرة لذلك ظهر شعراء في مدينة واسط في العصر العباسي ،وقد ذكرت بعض المصادر شعر هؤلاء منها مثلا كتاب(خريدة القصر وجريدة العصر)، الذي خصص جزءا لشعراء واسط ،وكذلك لا يخفى أن الشعراء العباسيين المشهورين قد مروا بواسط وهم في رحلاتهم إلى مناطق مختلفة إذ كانت واسط يربط بين أماكن عديدة، وقد وظف هؤلاء الشعراء سواء كانوا من شعراء واسط أم من غير شعرائها مدينة واسط في أشعارهم وقد جاء هذا التوظيف بأشكال متنوعة قد يخص مدينة واسط وأهلها بشكل أساس أو يكون هذا التوظيف بشكل ثانوي وهذا ما سنتطرق إليه من خلال الأشعار التي ذكرت مدينة واسط .

وسنبدأ بالأشعار التي ذكرت في الحنين والتشوق أو وصف المدينة بشكل جميل وإعطاء صورة حية عن جمال واسط وأهميتها.

يقول الشيخ عبد الرحمن الاسفراييني :-

في (واسط) مُذْ حَلَّها كأنّها (مكَّة) ذاتُ الهَدْي والمَشاعرِ

فما لمِا يكسِرُهُ من جابر وما لما يجبُرُه من كاسرِ (الأصفهاني ،1973،4/480)

هذه القصيدة في المدح فواسط منذ أن سكنها الممدوح ؛ أصبحت مركزا مهما من مراكز الدولة وقد شبهها الشاعر بمكة، وكيف يكون شعور زائرها، فواسط بحلول الممدوح عليها قد عمل على جبر الخواطر ومساعدة المحتاجين والفقراء، ويبدو أن الشاعر أوصل فكرته التي أراد التعبير عنها،ويقول ابن بتاه البطائحي :-

يا دولةَ (التُرْكِ) لا رَجَعْتِ ،ولا طُلْتِ بقاءً يا دولةَ (العرَبِ)

خليفةُ الله فيكِ محتجِبٌ فكيفَ يُرجَى خَلاصُ محتجِبِ

وَأنَّ ما بينَ (واسطٍ) لهمُ وبينَ (بغدادَ) أشرفَ الرُتَبِ (الأصفهاني ،4،1973/545)

يمكن أن نجد في هذه الأبيات دلالة على كثرة خيرات العراق ومدنه ومنها واسط وبغداد وما بينهما. فالشاعر ذكر الأماكن التي يكثر فيها الخير، فهو يدعو إلى حماية العراق والمسلمين، فهنا هجاء للدولة التركية والعربية على حد سواء، فهو هجاء للدولة العربية، فالخليفة محتجب وقائد الترك وإخوته اختاروا الراحة والاستكانة والتمتع بالملذات في أصفهان، ونسوا خيرات العراق دلالة على أهمية هذه البقعة التي أهملتها الدولة، وهي دعوة لاستنقاذ العراق وخيراته والاهتمام به.

ويقول القاضي العدل أبو القاسم :

ولو أنَّني أعطيتُ سُؤْلي من العلى لكنْتُ لِما أخفيه من سرْها أبدي

ولسْتُ بما فيه أنا اليومَ قانعاً ولكنْ من العليا أغدو على وعد

بـ (واسِطَ)مُسِكْني لانتظارِ مَواعدٍ لها وليومٍ يسكُتُ السَّيْفُ في الغمدِ(الأصفهاني،1973، 4/ 592)

الشاعر هنا يعاتب لعدم نواله ما يتمناه من العلى فهو لا يقنع بما يمتلك، ودائما ينظر إلى المجد والعلى في قادم الأيام، فهو ينتظر بواسط كأنما ينتظر مواعد لها فهو ينتظر لحين تحقيق العلى وعندها يرجع السيف إلى الغمد بعد الانتصار ،وتحقيق ما يتمناه من المجد والعلى فهو يرى أن واسط هي مكان انتظار الحلم والعلى الذي طالما تمناه وحاول جاهدا نيله .

ويقول ابن الرومي في مدح علي بن الفياض:

غَنِين عن القوادم والهوادي وعن إسْرَاجِهِن لدى الركوب

حططن بواسط من بعد سبع وقد مال الشروق إلى الغروب

ووافتنا رياح حاملات إلينا نشر لابسة الشُّرُوب (ابن الرومي ،1،2003/327)

هذه الأبيات من قصيدة في مدح علي بن الغياض وهو من إحدى الأسر الفارسية، ويصف رحلته التي مر بها في مدح مدن كثيرة منها البصرة ،وذكر مدينة واسط وقد حط بها وقت الغروب، ويصف الرياح في ذلك الوقت فقد وصف واسط بأنها طريق تمر به القوافل في الحروب في الطرق البحرية؛ لأنه بدأ قصيدته بوصف السفن التي تمر بالبصرة وبعد ذلك مرت بواسط إذن الشاعر وظف مدينة واسط في سياق غرضه .

ويمدح ابن الرومي أبا عيسى العلاء بن صاعد في قصيدة فيقول:

ولستُ وإن غالتهُ عنيَ واسطٌ بغائلةٍ عني عطاياهُ واسط

عطايا تزورُ المستنيلَ ولو غدا سرنديبُ أدنى داره وشَلاهِط*(ابن الرومي ،2003، 1428/4)

فهو يستمر بالمدح ويصفه بالكرم حتى وإن أبعدته عنه مدينة واسط فتبقى عطاياه قريبة متوسطة العطايا وهذه العطايا تذهب لمستحقيها في أية بقعة وإن كانت في سرنديب وبحارها ف[1]الشاعر وظف واسط مرتين في هذه القصيدة فقد وردت بمعاني مختلفة.

ويقول ابن أبي الصقر الواسطي في مدح سيف الدولة عندما ظفر بأعدائه منهم القيصري وعفا عنهم فقال فيه :

أيّها المنعمُ الذي (واسط) تشـ كُرُ إنعامَه عليه الكثيرا

حين وافيتَها بفتيانِ صدقٍ لا يولُّون في اللقاء الظُّهورا

طال (للقيصريّ) غَمٌّ بعفوٍ عنه لم يرجُهُ، وكان قصيرا (الأصفهاني ،4،1973/325)

هنا وظف واسط في المدح فهنا كل أهل واسط تشكر سيف الدولة على إنعامه لهم وعلى شجاعته وشجاعة فرسانه وقادته الذين لا يفرون من المعركة ويصف حال عدوه القيصري بالغم والخوف ،لولا عفو سيف الدولة وكرمه، هنا كان توظيف واسط استعمل المكان وأراد النازلين بالمكان .

[1]. سرنديب :جزيرة سري لانكا ،شلاهط:بحرها .

وقال ابن أبي الفتوح يصف معركة ويمدح قائدها ويصف عدداً من الخارجين المتطرفين في واسط وقد هموا وعبروا في الماء وراءهم :

فبات جيشُ العِدا في (واسِط) وَجِلاً منه، يحاذر بأساً غيرَ مأمونِ

فانصاع للجانب الشَّرقيّ، منهزماً من ليثِ غابٍ، بثَدْي الحرب مَلبُوْنِ

تصَوُّراً أنَّ عَبْرَ النَّهْرِ يُعجِزُنا عنهم، لظْنٍ بغيرِ الحقِ مضنونِ(الأصفهاني،4،1973/581)

تعد واسط مركزا مهما فهو مطمع للأعداء؛ بسبب طبيعة هذه المدينة وأهميتها فهو يصف خوف الأعداء ورعبهم وحزنهم من الممدوح فعبورهم النهر لا يعجز الممدوح، أو يثنيه عن مهمته واستكمالها على أتم وجه، فمدينة واسط وهي مركز يربط كثيرا من المناطق لا تزال مطمعا للأعداء ومكانا يلوذون به خوفا من الهزيمة .

ويستمر ابن أبي الفتوح في المدح فيقول :

أجَرْتَ (واسِطَ) من جور، وقد مُنِيَت من الوُلاة بـ(حَجّاج) وطاعون(الأصفهاني،1973، 4/583)

فهذا الممدوح قد أنقذ واسطاً من الظلم والجور، وكانت دائما مكاناً للولاة الظالمين أمثال الحجاج الذي بناها، فهذا الممدوح قد عمل على مساعدة هذه المدينة المظلومة من قبل ولاتها وما حصل بها من أمراض وظلم وجور .

ويقول الحيص بيص :

بواسطَ أيْدٍ لا تزال جريئة تحاربُ أحداثاً وتُولي أياديا

تعافُ الهرَقْليّاتِ حتّى كأنّما تناوشُ من لمس النُّضارِ الأفاعيا

خزائنُهُم أيدي العُفاةِ لأنّهم رأوها على مرّ الزمّانِ البواقيا (الأصفهاني ،4،1973/333)

فهو يصف أهل واسط بالشجاعة والجرأة فهي تواجه المواقف الصعبة، وتترك الأموال كأنما تترك لمس الأفاعي ،وهي صورة جميلة وظف التشبيه فيها فهم يمتلكون خزائن المعروف والكرم الذي وجوده هو سبب البقاء الحقيقي على مر الزمان وهي صورة معبرة رسمها الشاعر عن أهل واسط وكرمهم وشجاعتهم .

وقال ابن الرومي في الغزل ووصف الفراق:-

أحِبَّابي كم لي نحوكم من تحية أحَمِّلُها هبّاتِ كل جنوبِ

فلا تتركوا ردَّ السلام إذا جرت شمالٌ على نائي المحل غريب

غريب له نفسانِ نفسٌ بواسطِ ونفس بسامرًا بكف حبيب (ابن الرومي ،1،2003/334)

وظف الشاعر ابن الرومي واسط في سياق الغزل والتشوق فهو يصف غربته ومعاناته بين الروح والجسد في واسط والنفس والروح والحبيب في سامراء وهي صورة أوضح معاناته وإحساسه فهو يبعث بسلامه وتحيته وأشواقه مع الرياح لتصل إلى الحبيبة.

ويقول رضي الدين بن المطلب في واسط :-

لله واسط !ما أشهى المقام بها إلى فؤادي وأحلاه إذا ذكرا! (الأصفهاني ،1،1973/182)

فهو يصف جمال واسط والمقام بها وراحته في هذا المقام فهو يجعلها مكانا جميلا يطيب له المقام وقريبا إلى قلبه حين يتذكر واسط وأهلها.

ويقول العلاء بن النوادي :

يا راكباً، يَسري على عَيْرانة يجتابُ ذاتَ سَباسِبٍ وإكامِ

عَرِجْ على غربيَ (واسِطَ)، إنَّها دائي الدَّوِيُّ به وبُرْءُ سَقامي

أهْدِ السَّلام إلى أناس، عَزَّهُمْ بُعدي، إذا ما استرفدوك سلامي (الأصفهاني ،4،1973/395)

هذه الأبيات في الحنين والشوق إلى الأهل والأصحاب في واسط فهو يطلب من الذي يسري على الناقة العروج على واسط؛ لأنها فيها الداء والدواء، فهو يهدي أصحابه فيها أجمل السلام وينتظر سلامهم وشوقهم إليه وهم يعز عليهم بعده عنهم.

يقول ابن العودي النيلي:

يؤّرقني في (واسط) كلَّ ليلةٍ وسَاوِسُ هَمٍ من نَوىً وفراقِ

فيا للهوى! هل راحمٌ لمُتَيَّمٍ يُعَلُّ بكأس للفراق دهاقِ

خليليَّ!هل ما فات يُرجَى!وهل لنا على التَّنائي من بعد الفراق تلاق (الأصفهاني ،4،1973/ 193)

لا يخفى حنين الشاعر إلى حبيبته ودائما يكون المكان له أثره في هذا الحنين؛ لارتباطه بالذكريات الجميلة التي يعيشها الشاعر، وتذكره بالحبيبة الغائبة فكان واسط هذا المكان بالنسبة للشاعر الذي يذكره بحنينه إلى حبيبته.

ويقول مهذب الدولة مادحا ومستعطفا :

مستقلٌ وناهضٌ بالمَعالي هِمَّةٌ دُونَ كُنْهِها (الجَوْزاءُ)

كشَفت عن قِناعها لك (بَغْدا دُ)، وَأعطتك (واسطٌ) ما تَشاءُ

وعَطَتْ جِيدَها إليك من الشَّوْ قِ –حَنانَيْكَ– (البصرةُ) الفيحاءُ (الأصفهاني ،4،1973/527)

هذه الأبيات في المدح فهنا وظف المكان في المدح فبدأ بذكر المدن ومنها بغداد وواسط والبصرة وقد منحت واسط الممدوح ما يشاء من الأموال والسلطة وكل ما يتمناه فلذلك استطاع الشاعر إيصال فكرته إلى الممدوح واستعطافه والحصول على ما يتمناه .

وعلى الرغم من هذه الصورة الجميلة التي رسمها الشعراء لواسط وأهلها نجد ان بعض الشعراء قد هجا واسطا أو أهلها ورسم صورة مغايرة عن الصور السابقة التي رسمها الشعراء ويقول بشار بن برد:

على واسطٍ من ربها ألفُ لعنة وتسعة آلاف على أهل واسط

أيُلْتَمَسُ المعروفُ من أهل وَاسِط وواسطٌ مأوَى كل عِلْج وسَاقِطِ

نَبِيطٌ وأعلاجٌ وخُوزٌ تجمَّعوا شرارُ عباد اللهِ من كلِّ غائطِ

وإني لأرجُو أن أنال بشتمهم من الله أجراً مثلَ أجرِ المرابط (ابن برد،97،1966)

لا تخفى طبيعة الهجاء لدى بشار بن برد، فقد صب غضبه على أهل واسط، ناعتا إياهم بكل صفة سيئة، فنحن نعرف أن بشار في حالة الهجاء لا يجاريه أحد ،فهو يلعن هذه المدينة أما أهلها فكانت لعنته عليهم أكثر ،فهو يراهم ليس لهم معروف يرتجى منهم ،فهم مأوى كل أقوام مختلفة منهم النبط وهم سكان بادية الشام، والعلج وهو العجمي الكافر ،والخوز قبيلة عجمية وهم يعرفون بسوء الخلق والباطل، فنجد بشار يرجو بهذا الهجاء أجر المرابط الذي يحرس ثغرا؛ لأن هجائه إياهم يحذر الناس الآخرين من مخالطتهم والتعامل معهم، فشبه طبيعة ذلك العمل بعمل المرابط الذي يدفع عدو المسلمين عن الإضرار بهم، فبشار رسم صورة سيئة لأهل واسط التي تختلف كثيرا عن وصفه ولكن يبدو وصفه لهم بدافع شخصي أو عداوة وحقد دفين.

ويقول ابن الرومي وهو مقيم بواسط وتشوق معهدا كان له بسر من رأى

فبُدِّلتُ منكن في وَاسطٍ مساكَن أنباطِ أهلِ القُرَى

ومن سُرِّ من را وروضاتها حُشوشاً تقابلُ وسط الملا

ومن حُسن أوجُهِ سكانها قُروداً تَزَحَّرُ تحت الغَضى

رجالاً بكَسْكَر ما إن ترى لهم شَبهاً من جميع الورى

نحافَ الجُسومِ، خفافَ الحُلوم صغارَ الرؤوسِ، عظامَ اللحَى

فلا قُدستْ واسط بلدةً ولا جادها من سحابٍ روا (ابن الرومي،1،125/2003)

هذه القصيدة في سياق التشوق إلى سامراء، فالشاعر يسكن في واسط ويتشوق إلى مدينته سامراء، وقد رسم صورة سيئة عن أهل واسط في سياق هذا التشوق، فقد وصف أهلها بأنهم أنباط من أهل القرى بدلاً من سامراء وروضاتها ومواقعها الجميلة، ووصف أهل سامراء بأنهم أحسن وجوها ،وشبه أهل واسط بالقرود فرجال واسط يصفهم بكل الصفات السيئة ومنها عدم الصبر وصغر الرؤوس والنحافة وكثير من الصفات السيئة، وهو في النهاية يدعو على أهل واسط لا تمطر عليها سحابة وترويها ،والملاحظ أن الشاعر أعلن كثير من مشاعره تجاه واسط وسكانها وهجاهم هجاء مرا ،وهذا راجع إلى شعوره بالاغتراب النفسي والمكاني

ويقول ابن الهبارية في هجاء واسط :-

يا واسطيون ثقوا أني بهجوكم بين الورى مولع

ما فيكم كلكم واحد يعطى ولا واحدةٌ تمنع (الحموي،5،351/1977)

وصف الشاعر أهل واسط بألفاظ بذيئة وذلك بسبب موقف الشاعر من أهلها أو ربما موقف تعرض له الشاعر .

وقال عزيز الدين أحمد بن حامد :-

قالوا هَجَرْتَ أُنَاسَاً قَدْ صحبتهم بواسِط سالياً عَنْهُم ببغدادِ

فَضلي وَنَقْصُهُمُ ضِدّانِ ما اتّفقا وما يكونُ اتّفاقٌ بَيْنَ أضْدادِ

أرى مُصَاحَبَةَ الجُهَّالِ مَنْقَصَةً مثيرةً لعداواتٍ وأَحقادِ (الأصفهاني ،1،55/1973)

الشاعر في هذه الأبيات يذكر أصحابه الذين عاش معهم في واسط وقد رسم صورة سيئة لهم وعن خيانتهم له وتركه لهم، والرحيل إلى بغداد فهو يصف علاقته بهم كالأضداد التي لا تتفق، ويجد أن صحبة الجهال منقصة في حقه ،وهذا يثير العداوات والأحقاد، لذلك فضل الابتعاد والرحيل بعيدا عن الخلافات والأحقاد، فالشاعر لم يطب له المقام في واسط بسبب أصحابه وكان يحمل ذكريات سيئة عن واسط بسبب رفاقه.

ويقول أبو القاسم هبة الله :

أنا في (واسطٍ) بُلِيـ ت بقوم (بَراهِمَهْ)

حُرِّمَ اللحمُ بينَهم وَأذى كُلِّ سائِمَه

معشرٌ: سُوقُ جورِهِم بالأباطيل قائِمَه (الأصفهاني ،4،1973/487)

يذكر الشاعر واسط في هذه الأبيات ففيهم أقوام اسماهم البراهمة وهم من طائفة من الهنود ويحرمون أكل لحم الحيوان ،وأذى كل إبل أو ماشية، فاستطاع توظيف المكان في أبياته لوصف هؤلاء الأقوام، ويمكن عد ذلك جانبا تاريخيا من جوانب مدينة واسط وسكانها.

ونجد بعض الشعراء قد وظف المثل القائل((تغافل كأنك واسطي)) (الميداني،1،1955/145) وهذا المثل ضرب في أهل واسط، فقال ابن الرومي في هجاء خالد القحطبي :-

فإن غار قالت له نفسه : تغافلْ كأنك واسطي (ابن الرومي،4،2003/1439)

هذا البيت من قصيدة في الهجاء الفاحش وقد وظف المثل القائل في سياق هذا الهجاء .

وأنشد التنوخي للفضل الرقاشي :-

تركتَ عيادتي ونسيتَ برّي وقدماً كنت بي بَرّاً حَفياً

فما هذا التغافل يا ابن عيسى أظنُّك صرتَ بعدي واسطياً (الحموي،1977، 350/5)

وظف هذا المثل في سياق العتاب وهنا التغافل بمعنى التجاهل والنسيان .

ونجد بعض الشعراء قد هجا شخصيات محددة من واسط مثلا قاضٍ أو شيخا ، فكتب ميسرة بن حسان السمري إلى أحمد بن سليمان بن أبي الشيخ، وكان أحمد لا يقف على مذهبه أحد:

دخلتنا الشكوكُ يا بن أبي شيْ خ بأيِّ الأديان أنت تدينُ

وإلى أيها تميلُ أبا جَعْ فرِ كم ذا الهوى وذا التلوينُ

إن في واسطِ العراق رجالا كلهم شاهدٌ عليك أمينُ (الأصفهاني ،6،1973/2541)

هذه الأبيات في هجاء أحمد بن سليمان ،وهذا الهجاء خاص بمذهبه الذي لم يقف عليه أحد، فأشار الشاعر أنه في واسط ورجالها وهم خير شاهد على هذا الرجل المشكوك في مذهبه ، فكان توظيف واسط في هذا السياق .

ويطالب ابن أبي الصقر برسمه على الديوان ويعرض بابن يعيش في قصيدة يمدح فيها عميد الدولة بن جهير قائلاً:

يا مَن نلوذُ من الزَّمان بظلّه أبداً ونطرُدُ باسمه (إبليسا)

رسمي على (الدّيوان) حُوشِيَ قدرُه أن يُسْتَقَلَّ وأن يكون خسيسا

وعليَّ آخُذ شَطره من (واسط) دَيناً، أوَدِّي عينه محروسا

وإذا شكا الدَّيْنَ الأديبُ، فإنه لم يَشْكُ إلا حظَّه المنحوسا

فكأنَّما (ابنُ يعيشَ) صار لأكله مالَ الخليفة مستبيحاً سُوسا (الأصفهاني ،4،1973/328)

وقد جاء توظيف واسط في سياق مدح عميد الدولة والتعريض بابن يعيش؛ بسبب أمور مالية وظلم ابن يعيش للشاعر، مما يدل على كثرة الأحداث والمواقف التي تحدث في واسط وتأثيرها في سياق الأحداث في الحكام والولاة عندما كانت مدينة واسط لها دورها.

ويقول أبو طاهر بن البرخشي فيمن حج من واسط وكان ظالما :-

لمَا حَجَجْتَ استبشرتْ (واسطٌ) و(فولساريا) وفتى (مَزْيَدِ) (الأصفهاني ،4،1973/401)

البيت في سياق الهجاء؛ لأنَّه على الرغم من حج ابن مزيد وأتباعه إلَّا أنَّ واسط لم يتغير حالها، وقد استعمل الشاعر استبشرت وهو على سبيل السخرية والاستهزاء، إذ كيف يكون الحج لشخص ظالم مستبد لأهل واسط .

ويقول أبو الفتح هبة الله الواسطي في القاضي الطيبي :-

قلتُ لقاضي (الطِيّب) في (واسط) مقالةً خِفت بها حَتْفي

أَمّا (دُبَيْسٌ) ودُيوني، فقد رضِيتُ من أجلك بالنّصفِ

فقال لي، مبتسماً ضاحكاً، وكفُّهُ آخذةٌ كِفّي

لِقيتَ يُمْناً؟،قلتُ: واحسرتاه من رد (عطوان) على ضعفي (الأصفهاني ،4،1973/404)

هذه الأبيات من الأبيات الساخرة التي وصف فيها الشاعر حالته وهو يطلب ديونه من القاضي، والتي أراد أخذ نصفها خوفا من القاضي وبطشه، وهي صورة فكاهية وظف الشاعر فيها غرضه وهو موقف يخص قاضٍ كان في واسط .

فقد وظف الشعراء مدينة واسط العراق في أشعارهم وكانت بصور مختلفة منها في سياق التشوق إلى واسط ومنها وجود الشاعر في واسط وتشوقه إلى مدينته الأصلية ومنها مدح ووصف واسط وطبيعتها بألفاظ جميلة ،ومنها وصف القادة والمعارك في واسط ومنها مدح شخصيات من واسط وهناك توظيف آخر لواسط وهو ذم واسط والسكن وفيها وهجاء أهلها من قبل بعض

الشعراء ومنهم المشهورين وهم بشار بن برد وابن الرومي وغيرهم ،وبعض الشعراء وظف المثل الذي ضرب في أهل واسط في أشعارهم .

المبحث الثاني: مواضع أخرى لـ(واسط)

قد يسعى الشاعر العربي القديم إلى إيجاد دلالات توحي عن رؤية خاصة للأماكن التي يذكرها في شعره، وقد تمثل غيابا لساكنيها وحنينا إليهم، أو استذكارا لأمجاد قبيلة، أو افتخارا بمعركة ما وغيرها من الأسباب، التي توثر سلباً أو إيجاباً على نفسية الشاعر، وعلى الرغم من ذلك يبقى الشاعر متعلقا بالمكان راغبا بعودة الحياة إليه، ويبدو في كثير من الأشعار العربية القديمة ارتباط بعض الأماكن بالمرأة عند رحيلها ، فكان الشاعر يعود إلى هذه الأماكن لاستذكار الحبيبة الغائبة، أو لاستذكار الطفولة الجميلة، أو استذكار المجد والرفعة وغيرها من الأسباب، وقد كان موضع واسط (غير واسط العراق) واحداً من هذه الأماكن التي ذكرها الشعراء، وكل شاعر وصف موضعا يختلف أو يتشابه مع الشعراء الآخرين، بحسب مكان وجود الشاعر، إذ أطلق اسم واسط على مواضع متعددة بحسب كتاب معجم البلدان وغيره من المصادر التي بيّنت المواضع التي يطلق عليها اسم واسط، وبيّن معجم لسان العرب عدداً من معاني كلمة واسط وهذا ما سيوضحه هذا المبحث من خلال ذكر الأشعار التي ورد فيها اسم واسط .

قال الشاعر الجاهلي حسان بن الغدير :-

قالَتْ أُمامَةُ يومَ بُرْقَةِ واسِطٍ يابنَ الغَدِيرِ لَقَدْ جَعَلْتَ تَنَكَّرُ

أصبحتَ بعد شَبابِك الغَضِّ الذي وَلَّتْ شَبِيَبتُه وَغُصْنُكَ أَخْضَرُ (أبو ياسين، 1994،72)

وهنا توظيف لبرقة واسط في هذا الشعر الذي يذم فيه الشاعر الشيب والكبر على لسان حبيبته إمامة، فهي ترى أن الشاعر بعد كبر سنه وشيبه أصبح ينكره الناس وخاصة بعد رحيل شبابه الغض وأعقبه الشيب والعجز .

وواسط اسم يدل على حصن بني السمين من بني حنيفة وهو الذي يقال مجدل وهو الذي يقول فيه الأعشى :

أو مِجْدَلٌ شُيِّدَ بُنْيَانُهُ يَزِلُّ عنه ظُفُرُ الطائِرِ (البكري،د،ت،1363)

فهنا وظف الشاعر اسم لحصن كان يسمى واسط وهذه واحدة من مسميات واسط وهو حصن لبني السمين.

وواسط أيضاً طريق بين فلج والمنكدر قال طفيل الغنوي :

عَرفْتُ لليلى بين وقَطٍ فضفَلعِ مَنازِلَ أقوَت من مَصِيْفٍ ومربَعِ

إلى المُنحنى من واسطٍ لم يَبْن لنا بها غير أعوادِ الثُّمَامِ المُنَزَّعِ (الغنوي،134،1997)

وهنا يذكر الشاعر واسط في سياق ذكره لديار ليلى وواسط هنا الطريق بين البصرة ومكة التي يسير فيها الناس ،فالشاعر يستذكر المنازل التي أقفرت والطريق الذي رحلت فيه ليلى ورسم صورة الجدب والجفاف لهذا الطريق وهذا الوصف نابع من حالة الشاعر النفسية التي يمر بها نتيجة رحيل ليلى .

وقال الحطيئة عن واسط التي في بلاد بني كلاب :

عفا الرَّسُّ فالعَلياء من أمِّ مالِكٍ فبركٌ فَوادِي واسِطٍ فمُنيمُ (الحطيئة، 315،1987)

الشاعر هنا أيضا يذكر اسم مكان آخر لواسط وهو في ديار بني كلاب في سياق ذكره لرحيل أم مالك وإعفاء الديار بعدها وخلوها من ساكنيها .

ويقول جرير في هزيمة عبد القيس في معركة

وَعَبْدُ القْيسِ قَد رَجَعُوا خَزَايا وَأَهْلُ عُمانَ قَدْ لاَقَوْا غراما

مَشْوا مِنْ واسطٍ حتَّى تَناهَتْ فُلُولُهُمُ وَقَدْ وَرَدُوا تُؤاما

فَمْنُهُم منْ نَجا وَبِهِ جراحٌ وَآخَرُ مُقْعَصٌ لَقِيَ الحِمْاما (جرير ،د،ت،540)

يصف الشاعر معركة حدثت في واسط ويصف هزيمة عبد القيس وأهل عمان ورحيلهم عن واسط مهزومين فمنهم من جرح ومنهم من لقي الموت فواسط هنا موضع كانت فيه معركة حامية

وقد ذكر الأخطل واسط في بيتين من الشعر هما:

كذبتْك عينك أم رأيت بواسطٍ غَلَسَ الظلامِ من الرَّبابِ خيالاً (الأخطل ،1994، 245)

وقوله:

عَفَا وَاسِطٌ من آل رَضوَى فَنْبتَلٌ فَمُجْتَمَعُ الحُرَّيْنِ فالصبر أجمل (الأخطل ،222،1994)

واسط التي ذكرها الأخطل في بيتيه السابقين هي واسط الجزيرة، وقيل أنها قرية بالخابور قرب قرقيساء وإياها عنى الأخطل ؛لأن الجزيرة منازل تغلب، وقيل أنها موضع في جزيرة ابن عمر في الموصل وهو مواضع تغلب التي ينزلون بها (البغدادي،1982، 135/11)

الفرزدق يرثي به عمرو بن عبيد الله ابن معمر

أمَّا قُرَيْشٌ أَبا حَفْصٍ فَقَدْ رُزِئَتْ بِالشَّام إذْ فارَقَتْكِ السَّمْعَ والبَصَرا

كَمْ منْ جبانٍ إلى الهَيْجَا دَلَفْتَ به يَوْمَ اللِّقاء ولَوْلا أَنْتَ ما صَبَرا

مِنْهُنَّ أيَّامُ صِدْقٍ قَدْ عُرِفْتَ بِها أَيام واسِطَ والأَيامُ مِنْ هَجرَا (الفرزدق، 1987،208)

ورد اسم واسط في سياق الرثاء حيث حدثت معركة في واسط الجزيرة وقد قتل فيها والد المرثي، وهجرا قتل فيها المرثي وهنا يصف الشاعر المرثي بالشجاعة والقوة والانتصار في المعارك السابقة .

وكثير يصف رحيل عزة ومرورها ببرقة واسط إذ يقول:

تأطّرْنَ في الميناء ثُمَّ تركنه وقد لاح مِن أثقالهنَّ شحونُ

كأني وقد نكبّنَ بُرقَة واسطٍ وخلّفْنَ أحواضَ النُّجيَلِ طعينُ

فأتبَعْتهُمُ عيَنْيَّ حتى تلاحمتْ علَيها قِنانٌ من خَفَيْنن جونُ (عباس،171،1971)

واسط في هذا البيت هو واد أو موضع في الحجاز وقد وظفه الشاعر كثير في وصف رحيل عزة إذ يصف مشاعره وحزنه عند وصول قوافل الرحيل إلى الميناء ومرورها ببرقة واسط حتى بدأت بالاختفاء عن النظر، فأصبح يرى رؤوس الجبال التي حجبت عنه رؤية الأظعان الراحلة وهو جريح من الألم والحرقة والوجد والحزن نتيجة هذا الرحيل، وهو في هذه الأبيات وظف أحد الأماكن التي تسمى واسط وهي قرية بنواحي الرقة وهي واسط نجد والحجاز

ويصف أيضا منازل عزة بعد رحيلها وإقفار هذه المنازل من الأنيس والنعم، إذ يقول:

إلاّ الظّباءَ بها كأنَّ نزيبَها ضَرْبُ الشّراعِ نواحيَ الشِّرْيانِ

فإذا غشيتُ لها ببُرْقَةِ واسطٍ فِلوَى لبُيَنْةَ مَنْزِلاً أبْكاني

ثمّ احتمَلْنَ غُديّةً وصرَمْنَهُ والقلبُ رَهْنٌ عِندَ عزَّةَ عانِ (عباس،423،1971)

الشاعر يصف ديار عزة بعد رحيلها فهذه الديار قفرة خالية من الأنيس تكثر فيها الظباء ولها صوت يشبه صوت الأوتار وهي مشدودة على الأقواس،وبرقة واسط هذه موضع بين العذيبة والصفراء ولبينة موضع آخر، فهذه المواضع فيها ديار عزة تهيج البكاء والحزن لدى الشاعر، أما قلبه فهو أسير رهين عند عزة، فكثيرا ما يؤثر المكان في مشاعر الإنسان، ويهيج الذكرى الأليمة لدى الشاعر عند رؤيته، وقد أظهرها الشاعر بصورة واضحة في هذه الأبيات.

وفي قصيدة أخرى لكثير يصف مشاعره برحيل عزة إذ يقول:

سألتُ حكيماً أين صارت بها النوى فخبّرني ما لا أحبُّ حَكيمُ

أجَدُّوا فأمّا آلُ عزَّةَ غدوَةً فبانوا وأمّا واسطٌ فمقُيمُ

فما النّوى لا باركَ اللهُ في النوى وعهدُ النّوى عند المحبّ ذميمُ (عباس،127،1971)

يصف الشاعر الرحيل ويسأل عن عزة وقومها، والحكيم هنا هو السائب بن حكيم راوية كثير فأخبره أن آل عزة قد ارتحلوا وابتعدوا، وأما واسط فهو هنا جبل تنبطح عنده سيول النقيع وهو هنا بالحجاز فهو ثابت محله وهذه صورة تدل على يأس الشاعر نتيجة رحيل عزة وابتعادها وبقائه في دياره مثل الجبل الثابت الذي يستحيل تحركه ويستمر الشاعر في وصف مشاعر الوجد والحزن ويوظف الشاعر واسط مرة أخرى في هذه القصيدة :

وما ظعنَتْ طوْعاً ولكن أزالَها زمانٌ نَبا بالصَّالحينَ مشومُ

فواحَزنا لما تَفرَّق واسطٌ وأهل التي أهذي بها وأحومُ (عباس،127،1971)

فقد لامه الواشون على رحيلها ،ولكنه متيقن أن رحيلها كرها ولم يكن رغبة منها، ويصف حزنه على رحيلها إذ يصف تفرق عزة وأهلها ورحيلها عن واسط ولذلك كان المكان دليلا على حب الشاعر لساكنيه وتأثيره فيه وزيادة مشاعر الحزن والألم نتيجة هذا الفراق

ويقول الشاعر نصيب بن رباح :

عفا واسط من أهله فالضوارب فمدَفَعُ رامات فنَصِعٌ فغاربُ (سلوم،67،1967)

وهذا الشاعر وظف واسط في بيته هذا عند ذكره لبعض المواضع، وواسط هنا في حمى ضرية وهي المقصودة وتقع في بلاد بني كلاب بالبادية والضوارب ونصع وغارب أماكن ذكرها الشاعر، وكلها قريبة من واسط هذه، ونصع جبل أسود كان بين الصفراء وينبع، إذن الشاعر وظف موضع واسط في سياق ذكره لموضع أخرى

وواسط مواضع بلاد بني تميم وهي التي أرادها ذو الرمة بقوله هذا :

ديار التي هاجت خبالا لذي الهوى كما هاجت الساو البروق اللوامح

بحيث استفاض القنع غربي واسط نهاء ومجت في الكثيب الأباطح (ذي الرمة،50،2006)

وهنا الشاعر ذكر موضعا آخر لواسط وهو بلاد بني تميم حيث سكن الشاعر ويصف حنينه ومشاعره لهذه الأماكن التي رحل منها ساكنوها وهيجت مشاعر الذكرى الأليمة في نفس الشاعر.

وقال كعب بن مالك الأنصاري:

فلا وأبيك الخيرَ ما بينَ واسطٍ إلى ركن سَلْعٍ من عَوانٍ ولا بِكر

أحبُّ إلى كعبٍ حديثا ومجلسا من أخت بني النجارِ لو أنها تدري (الانصاري،214،1966)

وظف الشاعر واسط هنا وهي جبل عند منى وسلع جبل في المدينة وصف الشاعر المكان من هذا الجبل إلى جبل سلع، فلا توجد امرأة كبيرة أو صغيرة أحب إليه حديثا ومجلسا من محبوبته وهي من بني النجار، فدل ذلك على سعة المسافة بين الجبلين ومن القبائل النازلة فيها ووظف الشاعر واسط في سياق الغزل.

ويقال واسط الجبل الذي يجلس عنده المساكين إذا ذهبت إلى منى وقال عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي في قصيدة له:

ولم يتربَّع واسطاً وجنوبَهُ إلى المنْحنى من ذي الأراكة حاضرُ

وأبْدَلنا ربي بها دارَ غُرْبة بها الجوعُ بادٍ والعدوُّ محاصِرُ (الحموي،5،352/1977)

وهذه الأبيات والأبيات السابقة لكعب بن مالك كان موضع واسط يدل على جبل عند منى في الطريق إلى الحج

ولابد من الإشارة إلى أن بعض الشعراء استعملوا كلمة واسط للدلالة على واسط الكور وهو أحد أجزاء الإبل وقد يستعمل لفظ واسط الكور عند وصف الإبل ورحلها ،إذ يقول طرفة بن العبد:

وإن شِئت سامي واسِطَ الكورِ رأسُها وعامَتْ بضَبْعَيْها نَجاءَ الخَفَيدَدِ (ابن العبد،23،2002)

وهذا توظيف لواسط الكور وهو من مقدمة الرحل أي ارتفع فواسط الرحل وواسطته ما بين القادمة والآخرة، وواسط الكور مقدمه، وقد سمي واسط الرحل واسطا؛ لأنه وسط بين القادمة والآخرة، أي أن هذه الإبل بلغت سرعتها سرعة النعام وهو الخفيدد .

ويقول جرير في قصيدة له :

مِنْ كُلِّ شَوْساءَ لَمّا خُشّ ناظِرُها أَدْنَتْ مُنَ مرّهَا مِنْ واسِطِ الكُوْرِ (جرير،د.ت،254)

يصف الإبل التي تنظر بمؤخر عينها من جذب الزمام وهو يصف وسط الرحل في الإبل وهذه دلالة من دلالات كلمة واسط وظفها الشاعر هنا للدلالة على موضع يكون في الإبل وقد وظفها شعراء آخرون ،وهذه الدلالة وظفها المتنبي إذ يقول :

وَخَرْقٍ مَكَانُ العِيسِ مِنْهُ مَكَانُنا مِنَ العِيسِ فيهِ وَاسِطُ الكُورِ وَالظَّهْرُ

يخِدْنَ بِنَا في جَوْزِهِ وَكأَنَّنَا عَلَى كُرْةٍ أوْ أَرْضُهُ مَعَنَا سَفْرُ (البرقوقي،2،256/1986)

استعمل واسط الكور بمعنى مقدم الرحل إذ يرى لطول المسافة الخرق وهو المفازة الواسعة وترامي أطرافه حتى كأن الإبل لا تنتقل عن ظهره وهي متوسطة، كما يكون راكب الإبل متوسط على ظهرها إذن جاءت بمعنى مقدم الرحل وهو توظيف لمعنى واسط

وقد استعمل ابن الرومي كلمة واسط بمعنى ((أوسط الشيء أفضله وخياره)) (ابن منظور،د.ت،4831)، إذ يقول في مدح أبي عيسى العلاء بن صاعد

وانتم أناس تاج قحطان فيكم وداركم دار المقاول ناعط

يَمانُون ميمونُو النقائب لم يزل لكم نَسبٌ في محتدِ القوم واسِط (ابن الرومي ،2003، 1426/4)

هذه الأبيات من قصيدة في المدح وهو يمدح بالنسب اليماني وله مناقب محمودة ولهم نسب أصيل في وسط الأنساب الأصيلة فهنا دلت واسط على أن أوسط الشيء أفضله وخياره.

يبدو مما سبق أن واسط قد دلت على مواضع متعددة وقد ذكرها بعض الشعراء وقد اختلفت من شاعر إلى آخر، فقد تكون واسط الجزيرة ،وقد تكون واسط في ديار بني تغلب، وقد تكون واسط في ديار بني تميم، وغيرها من المواضع ،وبعض الشعراء استعمل اسم واسط للدلالة على مقدم الرحل في الإبل، وكذلك دلت واسط على معنى أفضل القوم وخيارهم وقد وظفت بهذا المعنى في أحد أبيات ابن الرومي .

الخاتمة

وفيما يأتي أبرز النتائج التي توصل إليها البحث:

-أطلق اسم واسط على أماكن ومواضع متعددة، وكانت واسط العراق أهمها وأشهرها.

-وظف الشعراء واسط العراق في أشعارهم بصور مختلفة، منها في سياق التشوق إلى واسط ومنها وجود الشاعر في واسط وتشوقه وحنينه إلى مدينته ،وعدد من الشعراء وصف المعارك التي حدثت في واسط ومدح قادتها وفرسانها.

-ذم عدد من الشعراء واسطاً وهجا أهلها ؛لأسباب مختلفة،وهناك شعراء هجوا عدداً من الشخصيات في واسط ؛لأسباب متعددة منها دينية ومنها اجتماعية ومنها اقتصادية، وعدد من الشعراء وظفوا المثل الذي ضرب في تغافل أهل واسط في سياق هجائهم للعدد من الشخصيات .

-دلت واسط على مواضع متعددة (غير واسط العراق)،وقد ذكرها عدد من الشعراء وتباينت من شاعر إلى آخر ،فقد تكون واسط في ديار بني تغلب، أو تكون واسط الجزيرة، وقد تكون واسط في ديار بني تميم وغيرها من المواضع .

-بعض الشعراء استعمل اسم واسط للدلالة على مقدم الرحل في الإبل، وكذلك دلت واسط على معنى أفضل القوم وخيارهم وقد وظفت بهذا المعنى في أحد أبيات ابن الرومي .

المصادر والمراجع

-ابن الرومي ،أبو الحسن علي بن العباس بن جريج،ديوان ابن الرومي، تحقيق حسين نصار، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ،القاهرة، الطبعة الثالثة ،2003م.

-ابن بطوطة،أبو عبد الله محمد بن عبد الله، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار،تحقيق علي المنتصر الكتاني،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،الطبعة الأولى، 1975م.

-ابن العبد، طرفة، ديوان طرفة بن العبد ،شرح مهدي محمد ناصر الدين،دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة،2002م.

-ابن منظور،محمد بن مكرم، لسان العرب ،تحقيق عبد الله علي الكبير،دار المعارف،القاهرة ، (د،ت).

-أبو ياسين،حسن عيسى،شعر مزينة في الجاهلية والإسلام(جمع وتحقيق ودراسة)،مركز البحوث ، مطابع جامعة الملك سعود،الطبعة الأولى،1994م.

-الأخطل ،غياث بن غوث ،ديوان الأخطل ،شرح مهدي محمد ناصر الدين ،دار الكتب العلمية ،بيروت،الطبعة الثانية،1994م.

-الأصفهاني،عماد الدين محمد بن محمد،خريدة القصر وجريدة العصر،تحقيق محمد بهجة الأثري،سلسلة كتب التراث،وزارة الإعلام ،العراق،1973م.

-الأنصاري،كعب بن مالك،ديوان كعب بن مالك الأنصاري،تحقيق سامي مكي العاني،مطبعة المعارف ،بغداد،الطبعة الأولى،1966م.

-بحشل،اسلم بن سهل الرزاز ،تاريخ واسط،تحقيق كوركيس عواد،مطبعة المعارف، بغداد، 1945م.

-البرقوقي ،عبد الرحمن،شرح ديوان المتنبي،دار الكتاب العربي،بيروت،الطبعة الأولى،1986م.

-بشار بن برد ،ديوان بشار بن برد،تحقيق محمد الطاهر بن عاشور،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة،1966م.

-البغدادي ،عبد القادر بن عمر،خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ،تحقيق عبد السلام محمد هارون ،مطبعة المدني ،القاهرة،الطبعة الأولى،1982م.

-البكري ،أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز ،معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا،عالم الكتب ،بيروت،(د،ت).

-الحطيئة ،جرول بن أوس بن مالك، ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت ،تحقيق نعمان محمد أمين،مطبعة المدني ،القاهرة ،الطبعة الأولى،1987م.

-ذي الرمة ،ديوان ذي الرمة ،شرح عبد الرحمن المصطاوي،دار المعرفة،بيروت،الطبعة الأولى ،2006م.

-الزمخشري،أبو القاسم محمد بن عمر ،الجبال والأمكنة والبقاع،تحقيق إبراهيم السامرائي،بغداد ،1968م.

-سلوم،داود،شعر نصيب بن رباح ،مطبعة الإرشاد ،بغداد،1967م.

-الصاوي،محمد إسماعيل عبد الله ،شرح ديوان جرير،مطبعة الصاوي،مصر، الطبعة الأولى، (د،ت).

-عباس ،احسان ،ديوان كثير عزة ،دار الثقافة ،بيروت،1971م.

-علي،ندى جواد محمد ،نافذة على مدينة واسط في العصرين الأموي والعباسي (دراسة في مورفولوجية المدينة، مجلة التراث العلمي العربي،مركز إحياء التراث العلمي العربي ،جامعة بغداد ، العدد 2، 2004م.

-الغنوي ،طفيل ،ديوان طفيل الغنوي شرح الأصمعي،تحقيق حسان فلاح أوغلي،دار صادر ،بيروت، الطبعة الأولى،1997م.

-الفرزدق،همام بن غالب،ديوان الفرزدق،شرح علي فاعور،دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،1987م.

-المعاضيدي،عبد القادر سليمان ،واسط في العصر الأموي،دار الشؤون الثقافية،بغداد،1976م.

-المعاضيدي ،عبد القادر سلمان ،واسط في العصر العباسي(دراسة في تنظيماتها الإدارية وحياتها الاجتماعية والفكرية)،الدار العربية للموسوعات،بيروت،الطبعة الأولى ،2006م.

-المقدسي ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد،أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،مطبعة بريل، ليدن ،الطبعة الثانية،1909م.

-الميداني،أبو الفضل احمد بن محمد بن احمد بن إبراهيم ،مجمع الأمثال،تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد،مطبعة السنة المحمدية،مصر ،1955م.

-ياقوت الحموي،أبو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله الحموي ،معجم البلدان،دار صادر،بيروت، 1977م.

-اليعقوبي،احمد بن أبي يعقوب بن جعفر ،البلدان ،مطبعة النجف الأشرف،1939م.

Sources and references:

-Ibn Rumi, Abu Al-Hassan Ali Bin Al-Abbas Bin Juraih, The Diwan of Ibn Al-Roumi, Investigated by Hussein Nassar, dar alkutub walwathayiq alqawmia Press, Cairo, Third Edition,2003 A.D.

-Ibn Battuta, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah, rihlat aibn batutat almusamaaat tuhfat alnazaar fi gharayib al'amsar waeajayib al'asfa

, Investigated by Ali al-Muntasir al-Katani , The Resala Foundation, Beirut, First Edition, 1975 AD.

-Ibn al-Abd, Tarfa, Diwan Tarfa Ibn al-Abed, Explanation of Mahdi Muhammad Nasir al-Din, dar alkutub aleilmia, Beirut, Third Edition, 2002 AD.

-Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram, Lisan al-Arab. Investigation by Abdullah Ali al-Kabeer, Dar al-Maarif, Cairo.

-Abu Yassin, Hassan Issa, shaer muzayanat fi aljahiliat wal'iislami(jimae watahqiq wadirasatun) ,markaz albuhuth , matabie jamieat almalik sueud , first edition, 1994 AD.

-Al-Akhtal, Ghiath bin Ghawth, Diwan Al-Akhtal, Explanation of Mahdi Muhammad Nasir al-Din,dar alkutub aleilmia , Beirut, Second Edition, 1994 AD.

-Al-Isfahani, Imad Al-Din Muhammad bin Muhammad,khuraydat alqasr wajaridat aleasr, Investigation by Muhammad Bahja Al-Athari, Heritage Books Series, The Ministry of Information, Iraq,1973 AD.

-Al-Ansari, Kaab bin Malik, Diwan Kaab bin Malik Al-Ansari, Investigation by Sami Makki Al-Ani, Al-Maaref Press, Baghdad, First Edition, 1966 AD.

-Bahshal, Aslam bin Sahl al-Razzaz, tarikh wasit ,Investigation by Corgis Awad, Al-Maaref Press, Baghdad, 1945 AD.

-Al-Barqouqi, Abdul Rahman,sharah diwan almutanbi,dar alkutaab alearabia , Beirut, First Edition, 1986 AD.

-Bashar Bin Burd, The Diwan of Bashar Bin Burd, Investigated by Muhammad Al-Taher Bin Ashour,lajnat altaalif waltarjamat walnashr Press , Cairo, 1966 AD

- Al-Baghdadi,Abdul Qadir bin Omar , khizanat al'adab walabi libab lisan alearab,Investigation by Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Madani Press, Cairo, first edition, 1982.

- Al-Bakri, Abu Obeid Allah Abdullah bin Abdul Aziz, muejam ma austuejim min 'asma' albilad walmawadiei ,Investigation by Mustafa Al-Sakka, Alam Al-Kutub, Beirut.

-Al-Hutai'a, Jarwal bin Aws bin Malik,diwan alhatayyat biriwayat washarh abn alsakit , Investigated by Nouman Muhammad Amin, Al-Madani Press, Cairo, First Edition, 1987 AD.

-Dhi Al-Rama, Diwan of Dhi Al-Rama, Explanation of Abdul Rahman Al-Mustawi, Dar Al-Maarifa, Beirut, first edition, 2006 AD.

- Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Muhammad Bin Omar, ,aljibal wal'amkinat walbiqaea,Investigated by Ibrahim Al-Samarrai, Baghdad1968 AD.

- Salloum, Daoud, shaer nasib bin rabaah , Al-Irshad Press, Baghdad, 1967 AD.

-Al-Sawy, Muhammad Ismail Abdullah,sharah diwan jarir, Al-Sawy Press, Egypt, First Edition.

-Abbas, Ihsan, Diwan Kather Azza,dar althaqafa, Beirut 1971AD.

-Ali, Nada Jawad Muhammad. nafidhat ealaa madinat wasit fi aleasrayn al'umawii waleabaasii (dirasat fi murfulujiat almadinati, majalat alturath aleilmii alearbii,markaz 'iihya' alturath aleilmii alearabii ,jamieat baghdad , the number 2, 2004A.D.

-Ghannawi, Tufail, Tufail al-Ghanawi's Diwan, Sharh al-Asma'i. Investigated by Hassan Falah Oghli, Dar Sader, Beirut, First Edition. .1997 AD.

-Al-Farazdaq, Hammam bin Ghalib, Diwan Al-Farazdaq, Explanation of Ali Faour, Dar Al-Mattab Al-Ilmia, Beirut, First Edition, 1987AD.

-Al-Maadidi, Abdul Qadir Suleiman,wasit fi aleasr al'umuii,dar alshuwuwn althaqafiatu,Baghdad, 1976 AD.

-Al-Maadidi, Abdul Qadir Suleiman,wasit fi aleasr aleabasi(dirasat fi tanzimatiha al'iidariat wahayatiha aliajtimaeiat walfikriati),aldaar alearabiat lilmusueat,birut, First Edition, 2006 AD.

-Al-Maqdisi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed, 'ahsan altaqasim fi maerifat al'aqalimi, Brill Press, Leiden, second edition,1909 AD.

-Al-Maidani, Abu Al-Fadl Ahmed bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim, majmae al'amthal Investigation by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Sunnah al-Muhammadiyya Press, Egypt, 1955 AD.

-Yaqout al-Hamawi, Abu Abdullah Shihab al-Din bin Abdullah al-Hamawi,muejam albildani , Dar Sader, Beirut, 1977 AD.

-Al-Yaqoubi, Ahmed bin Abi Yaqoub bin Jaafar, Al-Buldan, Al-Najaf Al-Ashraf Press,1939 AD.